آفي شيلون*

ردود الفعل الصهيونية المختلفة تجاه "وعد بلفور"...

من الصعب الاستئناف على معزى تصريح/ وعد بلفور، الذي صدر في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧، وأهميته في تاريخ الحركة الصهيونية. شكل هذا الوعد ، الذي وجه إلى اللورد روتشيلد، رئيس الهستدروت الصهيونية في بريطانيا وقتئذ، بصيغته المقتضبة، دعما غير مسبوق في العصر الحديث، من جانب قوة عظمى عالمية، لـ "حق" اليهود في تجسيد البعد القومي في هويتهم ضمن إطار سياسي في أرض إسرائيل / فلسطين. وقد انطوى وعد بلفور أيضا على اعتراف بالحركة الصهيونية باعتبارها الممثل القومي اليهودي الحديث، وأعطى للصهيونية أفضلية جلية على القومية الفلسطينية المتبلورة (تضمن وعد بلفور الاعتراف بالفلسطينيين كـ "طائفة دينية" فقط).

لذلك، وعلى الرغم من أن صيغة الوعد كانت، من ناحية الحركة الصهيونية، غامضة جدا، ذلك لأن النص اتسم بالتعاطف (مع اليهود والحركة الصهيونية) ولكن دون التزام واضح تجاه المشروع الصهيوني،[١] إلا أنها نالت استحساناً ورضا كبيرين جدا . فضلا عن ذلك ونظرا لأن بنيامين زئيف هرتسل ، مؤسس الصهيونية كحركة سياسية، تطلع منذ البداية إلى دفع فكرة إقامة دولة لليهود عن طريق كسب تأييد القوى العظمى ، فقد برهن وعد بلفور، بعد مرور ثلاثة عشر عاما على وفاة هرتسل، على أن حلمه لم يكن مجرد طموح أو نبوءة وحسب، وإنما برنامجا واقعيا راح يكتسي لحما وعظما.

عكست صحيفة "هتسفيرا"، التي حظيت بتأييد الهستدروت الصهيونية منذ العام ١٩١٧ ، واعتبرت طوال سنوات عديدة لسان حال الحركة الصهيونية، الشعور السائد في صفوف الرأي العام عندما

* مؤرخ وباحث أكاديميّ في مجال العلوم السياسية

استندت رؤية هرتسل على التطلع نحو التعاون مع الدول العظمى كشرط ضروري لتوطيد وتجسيد المشروع الصهيوني. وعليه فقد كان وعد بلفور، كما قال دافيد بن غوريون، الذي كان في العام ١٩١٧ عضوا في حزب "بوعلي تسيون - عمال صهيون" ، "معجزة كبرى" لأنه برهن على أن مشروع هرتسل بدأ يتحقق بالفعل على أرض الواقع.

كتبت بحماس، في اعقاب صدور وعد بلفور: "...لقد تحققت بأكملها رؤيا هرتسل بإقامة "دولة اليهود" التي نادى بها . الآن أضحت المعضلة الصهيونية واحدة من المسائل السياسية الأكثر أهمية لكل الإمبراطوريات الكبرى في أرجاء المعمورة ... نحن واثقون من أن هذه المسألة لن تبقى دون حل مرغوب من قِبل الشعب العبري."[٢]

سبقت إعلان وعد بلفور نشاطات وجهود صهيونية مكثفة، قادها حاييم وايزمان، في أروقة الحكم البريطاني، غير أن الأسباب التي دفعت حكومة بريطانيا للاستجابة لضغوط وايزمان وأتباعه في إصدار "الوعد"، قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى، ما زالت مثيرة للجدل حتى يومنا هذا. وقد وجد المؤرخون من جهتهم اعتبارات مختلفة ومتنوعة لتلك الأسباب، يتعلق أحدها باعتقاد البريطانيين أن من شأن تأييد علني للصهيونية أن يؤثر على يهود روسيا ويدفعهم للضغط على حكومة بلادهم كي لا تنسحب من الحرب ضد ألمانيا، وذلك من أجل ضمان انتصار "دول الوفاق "، والعمل فيما بعد على مصادرة بقعة "أرض إسرائيل" من أيدي الإمبراطورية العثمانية. وثمّة من يعتقد أن البريطانيين أملوا في أن يشجع إصدار "وعد بلفور" يهود الولايات المتحدة الأميركية بالذات على ممارسة الضغط على الإدارة الأميركية كي تنخرط في الحرب إلى جانب "دول الوفاق" ضد الأتراك والألمان .

وهناك من يؤكد على الرغبة البريطانية في السيطرة على فلسطين، بواسطة اليهود، وذلك لضرورات جيو- سياسية واقتصادية، وثمة مؤرخين يقترحون أيضا مسوغات أخلاقية مجردة، أثرت بدورها على رئيس الحكومة البريطانية لويد جورج ووزير الخارجية بلفور لجهة مساعدة اليهود نظرا للضائقة التاريخية التي عانوا منها .

وهنالك توجه آخر يربط الدافعية البريطانية بالرغبة في إفهام العرب – في أعقاب المفاوضات التي أجراها البريطانيون مع الحسين بن علي، شريف مكة، خلال عامي ١٩١٥ –١٩١٦، بأن فلسطين لن تكون مشمولة في اطار المملكة العربية المزمع اقامتها. في المقابل، تشير باربرا توخمن ومؤرخون آخرون إلى السياق الثيولوجي بالذات، بمعنى أن وعد بلفور عبر عن التطلع البروتستانتي، الذي راج في انجلترا، نحو إعادة اليهود إلى وطنهم التناخي (التوراتي) لاعتبارات دينية. إذ إن عودة اليهود إلى بلدهم استهدفت تمكينهم من "تصحيح" رفضهم للمسيح ، وإفساح المجال، في أعقاب ذلك، لـ "التجلي" من جديد.[٣]

وفقاً لبحث جديد أعده داني غودوين، والذي سعى إلى تشخيص سبب مركزي وحاسم في صدور وعد بلفو، فإن "الوعد نبع من خلاف شديد داخل صفوف الحكومة البريطانية بين تيارين اختلفا في الرأي، عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى، فيما يتعلق بمستقبل الإمبراطورية العثمانية. فقد سعى التيار الراديكالي من جهته إلى تقويض وتفكيك الإمبراطورية العثمانية وتعظيم سيطرة البريطانيين في الشرق الأوسط مكانها، فيما سعى التيار الاصلاحي إلى تجنّب ذلك. ويقول غودوين: لقد شخص وايزمان ببراعة، بكونه "زعيما صهونيا وسياسيا بريطانيا على حد سواء"، المصلحة الصهيونية المتماثلة مع موقف الرديكاليين، وبذلك لعب دورا مهما في النقاشات والخطوات التي جرت داخل أروقة الحكم في بريطانيا، والتي أدت إلى صدور وعد بلفور.[٤]

على أية حال، وعلى الرغم من أن الأسباب والظروف التي أدت إلى صدور وعد بلفور مثيرة للاهتمام، وكان لها أثر أيضا على ردود الفعل اتجاهه، إلا أن اهتمامنا هنا لا ينصب على وعد بلفور في حد ذاته، وإنما على عرض شتى ردود الفعل التي تلت صدوره، في الحيز اليهودي والصهيوني. فعلى الرغم من أنه من المألوف التطرق لـ "الوعد" كإنجاز صهيوني، وقد أُستقبل حقا بارتياح شديد وساهم مساهمة كبرى في تطور المشروع

هذا الموقف ، الذي تناول وعد بلفور ليس كمنح ملكية على البلاد من قبل الإمبراطورية ، وإنما كمصادقة قانونية دولية على الحق التناخي المسبق، أضحى الموقف الصهيوني الرسمي، ففي البند الخامس من "وثيقة الاستقلال" تم التطرق إلى وعد بلفور، وذُكر بوضوح إنه منح نفاذا دوليا للعلاقة التاريخية التي كانت قائمة أصلا بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل . وبذلك فقد جرت محاولة جلية للتخلص من البعد الكولونيالي والامبريالي الذي كان من شأنه أن ينعكس في تمسك الصهيونية بوعد بلفور .

الصهيوني، إلا أنه أثار أيضا منذ اللحظة الأولى شكوكا ومخاوف وانتقادات، بل ومعارضة شديدة في صفوف أجزاء من العالم اليهودي والصهيوني.

تأييد ومخاوف

كما أسلفنا، فقد استندت رؤية هرتسل على التطلع نحو التعاون مع الدول العظمى كشرط ضروري لتوطيد وتجسيد المشروع الصهيوني. وعليه فقد كان وعد بلفور، كما قال دافيد بن غوريون، الذي كان في العام ١٩١٧ عضوا في حزب "بوعلي تسيون – عمال صهيون" ، "معجزة كبرى" لأنه برهن على أن مشروع هرتسل بدأ يتحقق بالفعل على أرض الواقع. مع ذلك ، وعلى الرغم من سرورهما، فقد ادرك كل من بن غوريون ووايزمان على حد سواء أن من شأن وعد بلفور، من ناحية الرواية الصهيونية، أن يُظهر الصهيونية في صورة حركة شُرعنت بقرار من إمبراطورية أجنبية. وفي هذا ما يمكنه أن يقوض الإدعاء المركزي الذي أُقيمت الصهيونية على أساسه، وهو الرابطة التاريخية و"الطبيعية" بأرض إسرائيل. ولعل ذلك هو السبب الذي دفع بن غوريون للتأكيد، بعد ثلاثة أسابيع من صدور وعد بلفور، بأنه وعلى الرغم من أهميته، إلا أنه لا "يعطي" للصهيونية الحق في الأرض وإنما "يعيدها " لهم. وعموماً، أوضح بن غوريون أن المشروع الصهيوني يتوقف على الهجرة اليهودية ، وليس على وعود دبلوماسية فقط ، إذ قال : "يتعين علينا إعادة الشعب إلى البلاد، فبعدما أعيد لنا الحق في البلاد ... فإن التاريخ لا ينتظر. انتظرت أرض إسرائيل غير يهودية ١٨٠٠ عام [...] وأرض إسرائيل التي وُعِدَ بها الشعب اليهودي لا تستطيع انتظار ثمانية عشر عاما دون يهود ". وشدد بن غوريون على أن الأوان قد حان "لطرح تجسيد الصهيونية على أجندة اليهود كافة، وربط خلق الوطن المتجدد بالمصير الشخصي لجموع اليهود."[٥]

من جهته، سعى وايزمان أيضا إلى عرض وعد بلفور كمكون واحد فقط في التاريخ اليهودي والنشاط الصهيوني. لذلك، وعلى أرضية السمة المركبة للعلاقة بين الدين والقومية في اليهودية والحركة الصهيونية، كتب وايزمان، الذي كان علمانيا سافرا في أنماط حياته، في رسالة وجهها إلى بلفور، بعد أسبوعين فقط من صدور "وعده"،[٦] إن من المناسب المقارنة بين وعد بلفور وبين وعد كورش، الملك الإيراني الذي سمح بعودة اليهود إلى بلدهم في عهد الهيكل الأول التناخي، وقدم بذلك خدمة لخطة إلهية. وبذلك ربط وايزمان بين النص التناخي المقتضب – وعد كورش الذي تضمن ٥٩ كلمة، وبين النص البريطاني، الذي تضمن ٧٨ كلمة فقط . وقد أصبحت المقارنة بين وعد كورش ووعد بلفور متبعة منذ ذلك الوقت لدى كثيرين من الصهيونيين العلمانيين.

هذا الموقف ، الذي تناول وعد بلفور ليس كمنح ملكية على البلاد من قبل الإمبراطورية ، وإنما كمصادقة قانونية دولية على الحق التناخي المسبق، أضحى الموقف الصهيوني الرسمي، ففي البند الخامس من "وثيقة الاستقلال" تم التطرق إلى وعد بلفور، وذُكر بوضوح إنه منح نفاذا دوليا للعلاقة التاريخية التي كانت قائمة أصلا بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل . وبذلك فقد جرت محاولة جلية للتخلص من البعد الكولونيالي والامبريالي الذي كان من شأنه أن ينعكس في تمسك الصهيونية بوعد بلفور .

ثمة تحفظ آخر من وعد بلفور نبع من أسباب عملية ، ومن خيبة الأمل من صيغته "الخجولة " في نظر الصهيونيين . فصيغة الوعد لم تحدد ما معنى مصطلح "وطن قومي" –فهل هو دولة ؟ أم حكم ذاتي ؟ – ولم تتعهد بالتعاون مع الهستدروت الصهيونية (لذلك عُنْوِنَت الرسالة إلى روتشيلد). كذلك لم تتضمن الصيغة تحديداً لمصطلحات عينيّة ملزمة، وإنما تضمنت مصطلحات مجردة. كان ثمة صهيونيون أصيبوا

وكتب وايزمان أنه أصيب بخيبة أمل من الصيغة النهائية قائلا: "... في الوقت الذي كان فيه المجلس الوزاري (البريطاني) المصغر منعقداً في جلسة جرى فيها التصديق على الصيغة النهائية، كنت أنا انتظر في الخارج ...وأظهر سايكس الوثيقة هاتفا نحوي: دكتور وايزمان، إنه مولود ذكر! أجل، في البداية لم ينل الابن إعجابي، فأنا لم أبتهل لهذا الفتى. لكنني كنت أعلم أننا في طريقنا إلى مسيرة طويلة. لقد دُشن أمامنا عهد جديد، مليء بعراقيل جديدة، ولكن بدون لحظات كبيرة.".

بخيبة أمل أيضاً نظراً لأن صيغة الوعد لم تحدد صراحة مسألة البقعة الجغرافية لـ "الوطن القومي" (عملياً ، لم تواجه الحركة الصهيونية مسألة الحدود المطلوبة سوى بعد مرور عامين فقط على صدور وعد بلفور ، في العام ١٩١٩).[٧]

هذا ما حصل حين قام وايزمان باطلاع أعضاء إدارة الهستدروت الصهيونية على التطورات التي سبقت صدور وعد بلفور ، فقد اصطدم حسب قوله بـ "شكوك وتساؤلات أكثر من التأييد الذي لاقاه "، بل وقيل أمامه بأنه "قدم تنازلات كبيرة جداً للحكومة البريطانية"، لدرجة أنه "غادر الحجرة دامعاً."[٨] وهكذا قوبل وعد بلفور من ناحية عملية بشعور من إضاعة الفرصة. وكتب وايزمان أنه أصيب بخيبة أمل من الصيغة النهائية قائلا: "... في الوقت الذي كان فيه المجلس الوزاري (البريطاني) المصغر منعقداً في جلسة جرى فيها التصديق على الصيغة النهائية ، كنت أنا انتظر في الخارج ...وأظهر سايكس الوثيقة هاتفا نحوي: دكتور وايزمان، إنه مولود ذكر! أجل، في البداية لم ينل الابن إعجابي، فأنا لم أبتهل لهذا الفتى. لكنني كنت أعلم أننا في طريقنا إلى مسيرة طويلة. لقد دُشن أمامنا عهد جديد، مليء بعراقيل جديدة، ولكن بدون لحظات كبيرة."[٩]

رأى مؤيدو الوعد فيه انجازا مهما، فقد جسّد شرعية طريق هرتسل، غير أنهم ظلوا قلقين لسببين رئيسيين: الأول هو حقيقة أن التصريح (الوعد) لم يضمن صراحة العمل من أجل قيام دولة يهودية في حدود واضحة. أما السبب الثاني فتمثّل بالخشية من أن يؤدي الارتهان بالوعد إلى إلحاق الضرر أو المس بالرواية الصهيونية التي أكدت الحق التاريخي والطبيعي لليهود في أرض إسرائيل/ فلسطين. لذلك حرص مؤيدو الوعد أيضا، ومن ضمنهم بن غوريون ووايزمان، اللذان مثّلا التيار المركزي في الصهيونية في تلك السنوات، على عرضه بشكل مرتبط بوعد كورش التناخي، أو كإقرار دبلوماسي حديث بالبعد القومي، الإقليمي في التاريخ اليهودي.

بالنسبة للمعسكر الديني القومي، كانت لوعد بلفور قيمة مهمة بشكل خاص، ذلك لأنه ساعد أعضاء هذا المعسكر في مواجهة إدعاء المتدينين "الحريديين" ،الذين عارضوا الصهيونية باسم وجهة النظر المعبر عنها في التلمود، والذي حظر على اليهود المخاطرة و"التمرد على أمم العالم" في إطار "الأسابيع الثلاثة" التي التزموا بها. وقد ادعت أوساط المعسكر الديني القومي، في أعقاب وعد بلفور، بأن النشاط الصهيوني لا يناقض التلمود ، ذلك لأنه تم الحصول الآن على غطاء دولي رسمي للحزم اليهودي الحديث المتجسد في الصهيونية. مع ذلك، أدى تأييدهم لوعد بلفور إلى زج زعماء المعسكر الديني القومي في مشكلة تتعلق بالرواية. ونظرا لأن الحركة الصهيونية رأت في الوعد، من خلال اتصالاتها الدبلوماسية، مسوغا قانونيا – سياسيا لتكريس المطالبة بوطن قومي في أرض إسرائيل،[١٠] فقد خشي المتدينون القوميون من إعطاء مغزى أو أهمية مبالغ بها لوعد بلفور، ذلك لأن الاعتماد عليه كمبرر للصهيونية كان من شأنه إقصاء الرابطة الثيولوجية بأرض إسرائيل. وقد تجلت محاولة السير على حبل رفيع، أو التعاطي بحذر شديد مع وعد بلفور، في الكلمة التي ألقاها الحاخام الأكبر الأشكنازي، إسحق هرتسوغ ، أثناء الاحتفالات التي جرت بمناسبة صدور الوعد، فقد أكد الحاخام هرتسوغ قائلا "نحن نستعين بوعد بلفور، لكننا لن نبدأ به، فبدايتنا تكمن في الوعد الذي أعطاه الله لأبينا إبراهيم قبل أكثر من ثلاثين قرنا. سوف يقوم العالم من جديد على أسس الثقافة ونصرة الحقيقة والسلام التي أرسيت قبل ثلاثة آلاف عام. لن تستطيع الأمم تجاهل حقنا في أرض إسرائيل."[١١]

بالإضافة إلى "اليهود المندمجين" ، أبدى يهود متدينون متزمتون أيضا معارضتهم لوعد بلفور، وذلك لأنهم رفضوا الصهيونية كحركة تسعى إلى اقتلاع الدين كمكوِّن مركزي في اليهودية، ولأنهم انتظروا، حسب عقيدتهم، أيام المسيح التي سيقود بها الله أبناء شعبه ليعودوا إلى وطنهم .

المعارضون : "يهود مندمجون" ومتدينون متزمتون (حريديين)

يمكن ايجاد أبرز المعارضين لوعد بلفور في صفوف من أطلقت عليهم التسمية "يهود مندمجون"، أي اليهود الذين ظلوا غير مكترثين أو معارضين للفكرة الصهيونية، والذين آثروا الاندماج في المجتمعات الأوروبية والتعاطي مع اليهود كإطار مجتمعي طائفي – ديني، وليس كإطار قومي. وقد اعتقد الكثيرون منهم، لا سيّما في بريطانيا وكذلك في بقية أنحاء العالم الغربي، أن من الأفضل لليهود العمل من أجل مساواة كاملة في الحقوق، وإشراكهم في النشاطات الاقتصادية والمؤسسية في الدول التي عاشوا فيها، وذلك عوضا عن العمل من أجل الصهيونية. على هذه الأرضية، فقد نبعت معارضتهم لوعد بلفور من خشية مزدوجة: الأولى تكمن في أنه وفي أعقاب صدور وعد بلفور الذي يعترف باليهودية كقومية، وبالحركة الصهيونية كممثل للقومية اليهودية الحديثة، فإن ذلك يمكن أن يثير شبهات بولاء مزدوج. وعلى سبيل المثال فقد حذّر وزير شؤون الهند في حكومة بريطانيا، ادوين مونتغيو، أمام لويد جورج قائلا: "إذا أصدرت تصريحا أعلنت فيه عن أرض إسرائيل كوطن قومي لليهود ، فسوف تسأل كل منظمة وصحيفة لاساميتين، ما الذي يعطي لشخص بريطاني– يهودي، لا تعدو مكانته مكانة مواطن متجنس، الحق في تولي أو إشغال منصب مركزي في حكومة الإمبراطورية البريطانية ...؟ إن البلد الذي عملت من أجله ... انجلترا، البلد الذي حاربت عائلتي من أجله ، يقول لي إن وطني القومي ...هو أرض إسرائيل."[١٢]

بالإضافة إلى "اليهود المندمجين" ، أبدى يهود متدينون متزمتون أيضا معارضتهم لوعد بلفور، وذلك لأنهم رفضوا الصهيونية كحركة تسعى إلى اقتلاع الدين كمكوِّن مركزي في اليهودية، ولأنهم انتظروا، حسب عقيدتهم، أيام المسيح التي سيقود بها الله أبناء شعبه ليعودوا إلى وطنهم .

وعد بلفور والامبريالية

إذا كنا قد تناولنا حتى الآن التحفظات والمواقف المعارضة لوعد بلفور لأسباب عملية، أي نتيجة خيبة الأمل من خلو صيغته من تعهدات والتزامات صريحة، ونظرا للخشية من تكريس الحق على أرض إسرائيل بدعم وتأييد من جهة خارجية، فسوف نتطرق الآن لرافضي صيغة الوعد بسبب الرابطة التي أقامها بين الصهيونية وبين الكولونيالية والامبريالية .

أحد البارزين في توجهه المعارض هذا، هو هاري ساكر، صهيوني بريطاني، عمل في البداية مع وايزمان في الاتصالات مع الحكومة البريطانية من أجل الحصول على " التصريح/ الوعد"، لكنه لاحقا أعاد النظر في موقفه. اعتقد ساكر بأن النتيجة تربط "الصهيونية بصورة لا فكاك منها مع السياسة البريطانية"، وأن وايزمان وناحوم سوكولوف "يجازفان بتفضيل الامبريالية البريطانية على الصهيونية." ولخص ساكر ادعاءاته قائلا: "لا يجوز للحركة الصهيونية المراهنة فقط على بريطانيا، وأنه "يتعين على الصهيونيين من ناحية علنية، الدعوة إلى صهيونية نقية خالصة والنأي بأنفسهم عن كل القوى العظمى."[١٣] ومن الجدير التأكيد هنا على أن ساكر تحفظ في المرحلة الأولى إزاء تماهي الصهيونيين الجلي مع الامبراطورية البريطانية لاعتبارات براغماتية وليس أخلاقية، واعتقد أن الصهيونية تقيد نفسها بمصالح دولة كبرى واحدة، وبذلك تقلص إمكانياتها وخياراتها المستقبلية. وقد رأى ساكر، طوال الوقت الذي كانت فيه الحرب العالمية الأولى مندلعة، أن الصهيونية يمكن أن تجني جدوى أكبر من السعي أيضا إلى ابرام اتفاق مع تركيا.[١٤]

مع ذلك، فقد عاد وأكد فيما بعد، على وجود اعتبار أخلاقي أيضا ، يسعى للنأي عن العالم الامبريالي، وشدد قائلا "إنني أرى خطراً في أن نتلوث نحن الصهيونيين أيضا بالامبريالية في الوقت الذي أخذ فيه باقي العالم يتنصل منها".[١٥]

في المقابل، لوحظ تحفظ تام من وعد بلفور، بسبب سياقه الكولونيالي، في صفوف اتباع "حلف السلام" الذين اعتبروا أنفسهم صهيونيين، لكنهم تطلعوا إلى نموذج ثنائي القومية. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أحد أشد المنتقدين لبن غوريون والإدارة الصهيونية، كان غرشوم شالوم (١٨٩٧-١٩٨٢) الذي اعتقد أن ضعف الصهيونية الأخلاقي يكمن في تجاهلها لتطلعات الفلسطينيين الوطنية المشروعة، واعتمادها على الكولونيالية الامبريالية من أجل تحقيق تطلعها نحو التحرر القومي.

كذلك كان وايزمان نفسه أيضا ، في أثناء الاتصالات لاستصدار "الوعد" ، مدركا لخطورة التماثل الصهيوني مع الامبريالية . فقد كتب في الثاني من حزيران ١٩١٧ ، في رسالة إلى الصهيونيين في روسيا تهدف إلى تجنيدهم في الجهود الرامية لدفع فكرة الانتداب البريطاني (على فلسطين) قائلا : "نحن نخشى، نتيجة المزاج العام السائد حاليا في روسيا، أنكم قد ترون في خطته مؤامرة من جانب امبريالية بريطانية"، غير أنه أكد مع ذلك أن الاشتباه بوجود ارتباط بين الصهيونية والامبريالية يشكل "ظلما كبيرا" ، نظرا لأن "انجلترا لا تلهث وراء أرض إسرائيل. إن أهمية أرض إسرائيل بالنسبة لها مرتبطة فقط بمدى أن نكون فيها نحن أقوياء. ومن هنا فإنه لا يمكن لنا أن نحصل على الحد الأقصى سوى بواسطة انجلترا."[١٦] بمعنى أن مسألة تماثل الصهيونية مع الامبريالية لم تكن من وجهة نظر وايزمان مسألة مبدئية أو أخلاقية، وإنما مسألة تكتيكية. صحيح أن الصهيونية هي حركة لها حق أخلاقي في "أرض إسرائيل"، غير أن الظروف تقتضي منها الاستعانة بإمبراطورية، واستغلال حقيقة أن المعسكر الراديكالي في الحكم البريطاني، والذي ساند إيجاد وتحقيق نفوذ بريطاني في الشرق الأوسط، كان يحتاج للصهيونية من أجل تجسيد التفويض أو الانتداب. أي أن علاقة الصهيونية بالاستعمار الكولونيالي والامبريالية كانت، من وجهة نظر وايزمان، علاقة تكاملية فقط .

في المقابل، لوحظ تحفظ تام من وعد بلفور، بسبب سياقه الكولونيالي، في صفوف اتباع "حلف السلام" الذين اعتبروا أنفسهم صهيونيين، لكنهم تطلعوا إلى نموذج ثنائي القومية. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أحد أشد المنتقدين لبن غوريون والإدارة الصهيونية، كان غرشوم شالوم (١٨٩٧–١٩٨٢) الذي اعتقد أن ضعف الصهيونية الأخلاقي يكمن في تجاهلها لتطلعات الفلسطينيين الوطنية المشروعة، واعتمادها على الكولونيالية الامبريالية من أجل تحقيق تطلعها نحو التحرر القومي؛ وبحسب قوله : "لقد رأت الصهيونية نجاحها في دسائس الحرب ... وفي تحويل الانتداب إلى انتصار ... ولقد أضحى هذا الانتصار في غير صالحنا ... كثيرون من الاشتراكيين في معسكرنا غضبوا جدا إزاء حديثنا عن الامبريالية التي كرسنا أنفسنا من أجلها وأصبحنا رهينة لديها في خاتم وعد بلفور."[١٧] وادعى شالوم أن بن غوريون يتصرف برياء حين يعارض، باسم الاشتراكية، الامبريالية في الشرق ، لكنه لا يفعل ذلك فيما يتعلق بفلسطين.[١٨] ورأى هنز كوهن (١٨٩١–١٩٧١) ، وهو أيضا من رجالات "حلف السلام"، أنه يتعين على الصهيونيين التعاون مع الفلسطينيين وليس مع البريطانيين ، في كفاحهم من أجل التحرر الوطني، ذلك لأن اليهود أيضا هم "أصلانيون" وليسوا مبعوثين للإمبراطورية، معتبرا أن المسار الصحيح للتاريخ الصهيوني يجب أن يكون من الغرب إلى الشرق وليس العكس.[١٩]

ردة فعل اليمين الصهيوني : بين التعاطف التام والمعارضة المبدئية.

انقسمت الآراء داخل التيار الإصلاحي فيما يتعلق بالموقف من وعد بلفور، ففي الوقت الذي أيد فيه مؤسس الحزب الاصلاحي زئيف جابوتنسكي بشدة جهود وايزمان ومساعيه للحصول على "التصريح – الوعد"،[٢٠] ورأى فيه إنجازا كبيرا، وإعطاء شرعية قانونية دولية للحق الصهيوني في البلاد، فقد ظهر في صفوف "ليحي"، المنظمة السرية التي انبثقت عن منظمة "إتسل" الإصلاحية، توجه مختلف تماما، يرفض "الوعد" كتعبير كولونيالي يعيب التطلع الأصلي نحو الاستقلال والحرية. فبعد مرور قرابة عام على صدور وعد بلفور كتب جابوتنسكي بغضب في رسالة إلى وايزمان، أنه

ويجدر التأكيد هنا على أن تأييد جابوتنسكي وجود الرابطة أو الصلة مع بريطانيا كقوة إضافية للمشروع الصهيوني، نبع بالذات من إدراكه، كما أوضح في مقاله المذكور، بأن رفض العرب للصهيونية ومقاومتهم لها، يُعتبر أمرا طبيعيا، مبررا وأخلاقيا من وجهة نظرهم، بل ويتلاءم مع الأحداث والتطورات التاريخية في كل ما يتعلق بالصراع بين السكان الأصليين والمستوطنين.

وبسبب حقيقة أن البريطانيين لا يعملون بموجب تعهدهم فـ"إنهم (أي العرب) أخذوا يؤمنون بأن وعد بلفور يُعتبر عمليا لاغيا وملغيا، وأن القوى العظمى ستكون مسرورة فقط ومدينة بالشكر إذا ما أدت أحداث محلية إلى إرغامها على إلغاء الوعد رسميا".[٢١]

لقد نبعت أهمية الوعد في نظر جابوتنسكي من أسباب شتى. يكمن أحدها في تقديره أن الصراع بين الحركتين القوميتين، اللتين تعتبران نفسيهما محقتين، لا يمكن له أن يُحسم فيما بينهما وإنما بمساعدة قوة خارجية. وقد أكد جابوتنسكي في مقاله الشهير "الجدار الحديدي"، من العام ١٩٢٣ ، على أن "قيمة وعد بلفور" تكمن في أن "قوة غير محلية أخذت على عاتقها تعهدا بأن تخلق في البلاد ظروف إدارة وأمن يمكن لها الحيلولة دون قيام السكان المحليين بأي محاولة لعرقلة جهودنا، حتى لو فكروا القيام بذلك"، وأضاف إنه لا يمكن للمشروع الصهيوني أن يتطور سوى "برعاية قوة غير مرتبطة أو مرهونة بالسكان المحليين، وخلف جدار حديدي لا يمكن للسكان المحليين اختراقه."[٢٢]

وفي هذا السياق، فقد فضل جابوتنسكي (الكتيبة العبرية)، وهي قوة مؤلفة من جنود يهود عملت في إطار الجيش البريطاني، على منظمة "الهاغاناه"، التي (أي الكتيبة العبرية) أُقيمت لتكون خاضعة فقط لإمرة مؤسسات "اليشوف" (مجتمع الاستيطان اليهودي في فلسطين قبل العام ١٩٤٨). وكتب جابوتنسكي قائلا: "سوف يشكل الجنود اليهود قوة إذا ما كانوا ينتمون للجيش البريطاني ويمثلون القوة البريطانية التي تقف خلفهم. وإذا لم يكونوا في عداد الجيش البريطاني فإنني لا أثق بهم."[٢٣]

ويجدر التأكيد هنا على أن تأييد جابوتنسكي وجود الرابطة أو الصلة مع بريطانيا كقوة إضافية للمشروع الصهيوني، نبع بالذات من إدراكه، كما أوضح في مقاله المذكور، بأن رفض العرب للصهيونية ومقاومتهم لها، يُعتبر أمرا طبيعيا، مبررا وأخلاقيا

جابوتنسكي.

من وجهة نظرهم، بل ويتلاءم مع الأحداث والتطورات التاريخية في كل ما يتعلق بالصراع بين السكان الأصليين والمستوطنين. ولكن نظرا لأن الصهيونية تشكل أيضا مطلبا أخلاقيا ومشروعا أكثر، ولأن الفلسطينيين يعتبرون أنفسهم جزءا من الأمة العربية التي يمكن لها استيعابهم في الدول العربية، بينما يقف اليهود معدومين من كل شيء.. وعليه – وبالمقارنة مع الفلسطيني "الشبعان"، فإنه يتعين إعطاء أفضلية لليهودي "الجائع" – فإنه ما من سبيل أمام الصهيونية سوى الاستعداد لصراع عنيف، وإقامة جدار حديدي،

يُفضل أن يُدار برعاية بريطانية، إلى أن يحل وقت التسوية. غير أن جابوتنسكي مضى شوطا أبعد حين أعطى أهمية لوعد بلفور، إذ أيده نظرا لأنه (أي وعد بلفور) يشير إلى الرابطة الثقافية بين الصهيونية وبين أوروبا. وهكذا، وفي الوقت الذي شرع فيه وايزمان نفسه بمرور السنوات "بإعطاء وزن متزايد للتناقض بين الامبريالية البريطانية وبين تجسيد الصهيونية... "٢٤ ، فقد اقترح جابوتنسكي ، حتى وفاته ، إقامة الدولة اليهودية في إطار الامبراطورية البريطانية، إذ كتب قائلا: "بالنسبة لي فإن أرض إسرائيل يهودية بمكانة كنتاكي هي تعبير كاف للقومية. فقد تكون هذه شيئا يشبه كنتاكي في إطار الإمبراطورية البريطانية أو في إطار مجتمع متعدد القوميات، ذي مستوى ثقافيا ملائما، أو ببساطة في إطار عصبة أمم حقيقية، بروح ماتزيني. سيكون كل ذلك كافيا بشرط واحد، وهو أن تكون أرض إسرائيل ذات أغلبية يهودية".[٢٥] ويعود السبب في ذلك إلى وجهة نظر جابوتنسكي الذي أضاف قائلا "فمن ناحية ثقافية، [نحن أوروبيين]، بمعنى أننا لسنا جزءا من الثقافة القومية للحيز الجغرافي الذي يوجد البلد فيه."[٢٦]

وبهذا المعنى فإن وعد بلفور لم يكن بالنسبة لجابوتنسكي بمثابة مكون سياسي وحسب، وإنما كان أيضا تعبيرا عن الهوية الثقافية المشتركة لليهود والأوروبيين، وهي هوية تفصل بينهم وبين العرب.

وقد وقع انشقاق في صفوف أعضاء منظمة "إتسل" السرية ،التي أُقيمت في العام ١٩٣١ ، وعمل أفرادها في إطار علاقة ارتباط بجابوتنسكي والحزب الاصلاحي، وذلك على خلفية اندلاع الحرب العالمية الثانية. وفي الوقت الذي أدت فيه خيبة الأمل من سياسة البريطانيين في السنوات التالية لصدور وعد بلفور، إلى دفع منظمة "إتسل" للعمل ضدهم (أي البريطانيين)، فقد أدت حقيقة أن البريطانيين عملوا، في ضوء الحرب، ضد العدو الرئيسي للشعب اليهودي في أوروبا، المتمثل بالنازيين، إلى جعل جابوتنسكي يصدر أوامر لأعضاء المنظمة بالتوقف عن نشاطهم وعملياتهم ضد البريطانيين طالما كانت الحرب جارية. غير أن أعضاء منظمة "إتسل" لم يتفقوا جميعا حول هذا الموقف. فبعد وفاة جابوتنسكي ، في شهر آب ١٩٤٠، انسحب من المنظمة عدد من أعضائها ليقيموا منظمة "ليحي" (اختصار لـ: "محاربون من أجل حرية إسرائيل").

اعتقد أعضاء "ليحي" أنه طالما استمر الانتداب البريطاني، بموجب "الكتاب الأبيض"، في تقييد، الهجرة إلى البلاد ووضع عراقيل أمام تطور "اليشوف" اليهودي ، فإنه لا مفر من العمل ضد البريطانيين ، بمعزل عما يحدث في أوروبا. وعلى الرغم من أن الكثيرين من أفراد منظمة "ليحي" كانوا إصلاحيين في أصولهم السياسية، فقد تبلورت داخل المنظمة وجهة نظر مختلفة

اللورد موين.

عن وجهة النظر التي انتهجها جابوتنسكي، وهي وجهة نظر رأت في النضال اليهودي من أجل الاستقلال السياسي، فصلا في صراع عالمي معاد للامبريالية، يُناضل فيه السكان الأصليون ضد محتلين ومستعمرين. بناء على ذلك، رأى اعضاء "ليحي" في البريطانيين أعداء للصهيونية، بل وادعى بعضهم أن الصراع بين اليهود والفلسطينيين هو أيضا إفراز للسلطة الإمبريالية، التي تميل إلى إثارة النزاعات بين المجموعتين المنتميتين بصورة طبيعية إلى البلد ذاته. وقد برز تعبير عن وجهة النظر هذه أثناء محاكمة إلياهو بيت – تسوري وإلياهو حكيم، عضوا "ليحي" اللذان قاما في صيف العام ١٩٤٣ باغتيال وزير المستعمرات البريطاني اللورد موين في القاهرة، ففي أثناء تلك المحاكمة عبَّر عضوا "ليحي" المذكوران، عن موقف مفاجئ حين رفضا تعريفهما كـ "صهيونيين" وفضَّلا وصفهما كـ "إسرائيليين". من وجهة نظرهما فإن الصهيونية تكافح باسم الشعب اليهودي بأسره، وقد انبثقت في اعقاب ظهور اللا سامية، في حين يُكافح "الإسرائيليون" من أجل حريتهم في بلدهم، بمعزل عن القصة اليهودية. وقد أعلن بيت – تسوري صراحة بأنه يرفض وعد بلفور، بقوله: "نحن لا نُقاتل من أجل وجود وعد بلفور، ولا من أجل وطن قومي بموجب انتداب أو بغير انتداب. نحن نقاتل من أجل مبدأ جوهري هو: الحرية."[٢٧]

هذا الموقف الذي رأى في وعد بلفور تعبيرا للاعوجاج الكولونيالي، الذي يسم الموقف الصهيوني، والذي فضل وصف الرابطة بالبلاد ("أرض إسرائيل")، كتطلع طبيعي لدى أبناء الوطن نحو الحرية والاستقلال، وسم فيما بعد أيضا أعضاء "الحركة الكنعانية"، التي تبلورت في أربعينيات القرن الماضي، والتي اجتذبت الكثيرين من أبناء الشبيبة اليهود. وتعتبر الرواية "الكنعانية" مركبة، ولا يتسع المجال للتحدث عنها، غير أنها أقيمت في الأساس استنادا على التمييز بين يهود البلاد ويهود العالم، انطلاقا من التطلع نحو

على الرغم من الأهمية الهائلة لوعد بلفور في تطور المشروع الصهيوني، ومظاهر الانفعال والترحيب التي قوبل بها صدوره، إلا أن ردود الفعل تجاهه لم تكن أحادية البعد. ففيما عدا الجمهور اليهودي غير الصهيوني، والذي تخوف من إمكانية أن يضر "الوعد" بعمليات ذوبان اليهود في دول الغرب، والجمهور الديني – الحريدي، الذي رفض وعد بلفور، وذلك لأنه رفض مبدئيا المشروع الصهيوني القومي العلماني، فقد أثار ، مخاوف وشكوكا في صفوف الصهيونيين أيضا، اللذين أيدوا صدوره.

اقامة دولة تعود لسكانها وليس لأبناء الشعب اليهودي برمته. وقد احتوت الحركة الكنعانية هذه في المحصلة على تيارين ، إذ سعى التيار المعتدل نحو الاندماج في "الحيز السامي" والتعاون مع السكان العرب، وذلك من أجل خلق حيز شرق أوسطي مشترك، منفصل عن يهود العالم، وبروح الثقافة الكنعانية المشتركة التي كانت سائدة في البلاد قبل عهد اليهودية التوراتية. هذا فيما سعى التيار الراديكالي إلى فرض "هوية كنعانية عصرية" على الفلسطينيين، وهدد بطردهم من البلاد إذا رفضوا ذلك، ذلك لأن هذا التيار لم يرفض "اليهودية" فحسب، بل ورفض أيضا "القومية العربية" كظاهرة تاريخية مصطنعة.

وقد ادعى اوري أفنيري ، الذي مثل التيار المعتدل في الحركة الكنعانية، حين كان عضوا في الكنيست في الستينيات، أن الرابطة الصهيونية بوعد بلفور تكشف الخطأ الأساسي للصهيونية، ذلك لأنها أشارت إلى ميل الصهيونيين للتحالف مع امبراطورية أجنبية عوضا عن التطلع إلى التحالف مع سكان البلاد الأصليين.[٢٨]

تلخيص

على الرغم من الأهمية الهائلة لوعد بلفور في تطور المشروع الصهيوني، ومظاهر الانفعال والترحيب التي قوبل بها صدوره، إلا أن ردود الفعل تجاهه لم تكن أحادية البعد. ففيما عدا الجمهور اليهودي غير الصهيوني، والذي تخوف من إمكانية أن يضر "الوعد" بعمليات ذوبان اليهود في دول الغرب، والجمهور الديني – الحريدي، الذي رفض وعد بلفور، وذلك لأنه رفض مبدئيا المشروع الصهيوني القومي العلماني، فقد أثار ، مخاوف وشكوكا في صفوف الصهيونيين أيضا، اللذين أيدوا صدوره. وقد نبع التحفظ في المقام الأول تجاه وعد بلفور ذاته من دوافع عملية، فقد اعتقد كل من وايزمان وبن غوريون بأن صيغة وعد بلفور كانت دون المستوى مقارنة بالتطلع الصهيوني. أما السبب الثاني فقد ارتبط بمسألة موقع وعد بلفور ومغزاه على امتداد الوجود التاريخي للشعب اليهودي والمشروع الصهيوني، اللذين كُرِّسا نصا في الرابطة التاريخية والطبيعية للشعب في وطنه. لقد كان من شأن استخدام وعد بلفور كتعبيرعن حقوق اليهود في البلاد أن يظهر الحركة الصهيونية كما لو أنها تستمد حقوقها من قوة أجنبية. لذلك فقد أكد أيضا أشد مؤيدي وعد بلفور حماسا بأنه يُشكل فقط إقراراً دوليا بحقوق تاريخية طبيعية، واقترح كثيرون – ومن ضمنهم علمانيون – اعتباره استمرارا لوعد كورش، ملك ايران، الذي سمح لليهود بالعودة إلى بلدهم من بابل في عهد التناخ، ومن خلال ذلك دمج وعد بلفور في الرواية اليهودية الشاملة. لقد وسم التخوف من حدوث شرخ في التواصل التاريخي اليهودي، المعسكر الديني – القومي أيضا، والذي حرص على التأكيد بأن الوعد لا يعدو كونه حدثا سياسيا منفصلا، وأن الحق في البلاد يكمن في الوعد الإلهي لأبناء الشعب اليهودي.

في المقابل فقد استند زعيم اليمين الصهيوني بالذات، زئيف جابوتنسكي، على وعد بلفور كإثبات يبرر إعطاء أفضلية لليهود على العرب / الفلسطينيين، فيما يتعلق بالصراع على "أرض إسرائيل". ليس هذا فحسب، فقد رأى جابوتنسكي في الوعد تعبيرا لهوية ثقافية أوروبية مشتركة لليهود والبريطانيين، وهي ثقافة تتفوق في قيمها، حسب رأيه، على الثقافة العربية. كذلك رأى في الوعد إتاحة إمكانية لإقامة الدولة اليهودية ارتباطا بالإمبراطورية البريطانية. يشار في هذا السياق إلى أن قسما من أتباع جابوتنسكي الأصليين في الحركة الإصلاحية، هم الذين طوروا بالذات، وجهة النظر الكنعانية التي تركت تأثيرها أيضا على

قسم من رجالات وأتباع منظمة "ليحي"، التي نادت بالفصل بين يهود العالم وبين يهود "أرض إسرائيل"، الذين يُكافحون من أجل حقهم بالحرية ضد المحتل البريطاني الاستعماري، جنبا إلى جنب مع عرب البلاد وليس بالضرورة ضدهم. على هذه الأرضية رفض هؤلاء الاعتماد على وعد بلفور الذي عبر في نظرهم عن الرابطة الصهيونية بالامبريالية والاستعمار.

على الجانب الآخر، الجانب اليساري في الخريطة الصهيونية، أبدى أعضاء "حلف السلام" وأنصارهم، بدورهم أيضا، تحفظهم على وعد بلفور، ذلك لأنه أعطى أفضلية للتطلع القومي اليهودي، في الوقت الذي يمكن فيه للصهيونية، حسب قولهم، أن تبرر نفسها أخلاقيا وعمليا فقط إذا ما أدركت ضرورة العمل من أجل صيغة ثنائية القومية، بشكل مشترك مع الفلسطينيين.

أخيرا من الجدير بنا أن نضيف هنا، أن البريطانيين أصدروا، منذ وعد بلفور عام ١٩١٧، "الكتب البيضاء"، التي فرضوا فيها قيودا على هجرة اليهود إلى البلاد (فلسطين) ووضعوا مصاعب وعراقيل أمام تطور "اليشوف" اليهودي، الأمر الذي دفع عددا كبيرا من أعضاء الحركة الصهيونية إلى تصوير وعد بلفور كإثبات على تراجع البريطانيين بالذات عن نيتهم الأصلية.

بناء على ذلك أخذت الاحتفالات المنَظَّمة، التي جرت في عشرينيات القرن الماضي، إحياءً للذكرى السنوية لصدور وعد بلفور، تتقلص شيئا فشيئا إلى أن فقدت مكانتها، ولم يعد هناك حاليا سوى إسرائيليين قلائل يولون لوعد بلفور الأهمية التي اكتسبها فيما يتعلق بتطور المشروع الصهيوني والنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني على حد سواء.

(ترجمه عن العبرية: سعيد عياش)

الهوامش

١ فيما يلي صيغة التصريح / الوعد التي كتبت بإسم وزير الخارجية آرثر بلفور، وعنونت إلى اللورد روتشيلد:

"عزيزي اللورد روتشيلد

.... ان حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف الى تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يكون مفهوما بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه ان ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي التي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى. وسأكون ممتنا اذا أحطتم اتحاد الهيئات (الهستدروت) الصهيونية علما بهذا التصريح".

٢ افتتاحية صحيفة "هتسفيرا" ٢٩-١١-١٩١٧.

٣ "بربارا توخمان" التوراة والسيف" زمورا بيتان: تل ابيب، ١٩٨٧، ص١٥٧-١٥٨.

٤ داني غوتوين، "العوامل التي أدت الى صدور وعد بلفور: حاييم وايزمان، الحركة الصهيونية والإمبريالية البريطانية"، إسرائيل- مجلة لبحث الصهيونية ودولة إسرائيل: التاريخ، الثقافة والمجتمع"(٢٤) ٢٠١٦ص٦٣-١٤٣.

٥ دافيد بن غوريون، دولة إسرائيل المتجددة، أ، عام عوفيد: تل أبيب ١٩٦٩، ص٥٢-٥٣.

٦ "حايم وايزمان إلى بلفور"،١٩ تشرين الثاني ١٩١٧". داخل : دفورا برزيلي (محررة) "رسائل حاييم وايزمان" ح، مؤسسة بياليك : القدس، ١٩٧٧ ص٤١.

٧ من ناحية عملية فقد ولدت الفكرة الصهيونية، دون تطرق إلى حدود واضحة. في فترة حركة "محبة صهيون" تم الاكتفاء بالتسمية المُتَضَمِّنة "أرض إسرائيل"، وفي بعض الأحيان كانت سوريا أيضا جزء من البقعة الجغرافية العتيدة. كذلك لم يجر في الكونغرس (المؤتمر) الصهيوني الأول تعيين الحدود المرغوبة. المرة الأولى التي قدمت فيها الحركة الصهيونية خريطة ملموسة جاءت في "مذكرة الهستدروت الصهيونية في موضوع أرض إسرائيل" والتي قدمت إلى حكومة الانتداب في ٣ شباط ١٩١٩. أنظر: آفي شيلون، "مفهوم بن غوريون للحدود "، تسيون، ف ج، ٢٠١٥، ص٤١٠ .

8 Jon Kimche, The Unromantics: The Great Powers and the Balfour Declaration, London, 1968, p 40

٩ حاييم وايزمان "القول والفعل". شوكن: تل أبيب والقدس، ١٩٥٢ ص٢٠٨-٢٠٩

١٠ اليعازار شافيد "الوطن وأرض الميعاد". عام عوفيد: تل أبيب ١٩٩٧،ص٢٠٦

١١ "احتفالات الثاني من تشرين الثاني - في القدس". هآرتس،٣/١١/١٩٤٢.

١٢ ليونارد شتاين "أساس لدولة إسرائيل: ولادة وعد بلفور". شوكن: تل أبيب والقدس، ص٤١٧.

13 Jonathan Schneer, The Balfour Declaration: The Origins of the Arab-Israeli Conflict, New York, 2010, pp 206, 271

١٤ داني غوتوين "أسباب صدور وعد بلفور: حاييم وايزمان الحركة الصهيونية والحركة البريطانية". إسرائيل - مجلة لبحث الصهيونية ودولة إسرائيل: التاريخ والثقافة والمجتمع. (٢٤-٢٠١٦) ص١٤٠

١٥ شموئيل تولكوفيسكي "يوميات صهيونية سياسية: قبل وبعد وعد بلفور". المكتبة الصهيونية:القدس ص١٣٩-١٤٢

١٦ دفورا برزيلي (محررة) رسائل حاييم وايزمان، ز مؤسسة بياليك: القدس ، ١٩٧٧، ص٤٤٧

١٧ غرشوم شالوم "شيء آخر: فصول في التراث والنهضة"، تل أبيب: عن عام عوفيد، ص٨١-٨٢

١٨ المصدر السابق

١٩ هنز كوهين "بعض الملاحظات حول مسائل دستورية الانتداب في أرض إسرائيل". تطلعاتنا بـ(٢)١٩٣١،ص٤٧-٥٠.

٢٠ يوسف شختمان "زئيف جابوتنسكي"، معهد جابوتنسكي: تل أبيب ١٩٥٦ ص٤٤٣ - ٤٥٦.

٢١ زئيف جابوتنسكي إلى حاييم وايزمان. ٢٨-١١-١٩١٨ ،رسالة ٢٧٩١ ،ملف أ (١)، آرشيف معهد جابوتنسكي.

٢٢ زئيف جابوتنسكي " عن الجدار الحديدي"، في الطريق الى الدولة، معهد زئيف جابوتنسكي. تل أبيب١٩٥٣، ص٤٤٣ -٤٥٦

٢٣ يوسف شختمان "زئيف جابوتنسكي" معهد زئيف جابوتنسكي: تل أبيب ١٩٥٦ ص٢٢٦.

٢٤ داني جوتوين: "أسباب صدور وعد بلفور: حاييم وايزمان، الحركة الصهيونية والإمبريالية البريطانية". يسرائيل - مجلة لبحث الصهيونية ودولة إسرائيل: التاريخ، الثقافة والمجتمع" ٢٤، ٢٠١٦،ص١٤٢.

٢٥ زئيف جابوتنسكي، رسائل (د)معهد جابوتنسكي: تل أبيب ١٩٩٨،ص٢٢٦

٢٦ جابوتنسكي، رسائل،معهد جابوتنسكي: تل أبيب ١٩٩٨،ص٢٨٦.

٢٧ يسرائيل اورن: موت الى موت وايدلوجيا- لماذا وافق المدانون من أعضاء منظمتي "إتسل" و"ليحي" على الصعود إلى المشنقة، وزارة الدفاع، ٢٠٠٢، ص١٦٦.

٢٨ مقتبس لدى ايلي فودا، اختلاف داخل تظاهرة وحدة: احتفالات اليوبيل الذهبي لصدور وعد بلفور (١٩٦٧) في اسرائيل" يسرائيل(١٧) ٢٠١٠ ص٨٦.